1156



جلالة الملك يقيم مأدبة عشاء تكريماً للرئيس الفرنسي ويلقي كلمة الترحيب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

سيدي رئيس الجمهورية

أود باديء ذي بدء أن أقول لكل الضيوف الذين دعوتُهم وهم ضيوفكم هذا المساء : إنَّه اذا كان موعدُ مأدبة العشاء تأخر قليلا فالمسؤول عن ذلك هو رئيس الجمهورية، لأني حرصت على تتبع التسجيل الكامل للخطاب الذي ألقاه اليوم في البرلمان بوصفي مغربياً وأمثل المغاربة أيضاً، لقد سرني كثيراً أني وجدت في شخص رئيس الجمهورية الفرنسية رجلاً يُكِنُّ لشعبي ولتاريخه كل هذا التقدير، وكان في ذات الوقت من خلال عباراته معتنياً بمستقبله ومصيره وعطوفاً في رؤاه.

فهذه الأسباب وأسباب أخرى عديدة جعلت هذا اليوم يوماً مشهوداً بالنسبة لنا نحن المغاربة.

صاحب الفخامة

أيها السادة

قلت هذا لأن هناك كثيرين يعرفون السيد فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية وقليلون هم الذين لا يعرفون السيد فرانسوا ميتران، ومن حسن حظي أني تعرفت شخصياً على السيد الرئيس عندما التَقيتُ به سنة 1956 وان كنا نعرفه قبل ذلك من خلال أعماله وأنشطته قبل نفي والدي وأسرتي وبعده.

اذا كانت هناك فضيلة تحلى بها والدي وعلَّمني ايَّاها فهي بالذات الوفاء للصداقة، وأعود هذا المساء لأذكر أنه في اليوم الذي قرر فيه السيد رئيس الجمهورية، وهو حينئذ وزير للدولة، تقديمَ استقالته من الحكومة احتجاجاً على العمل التعسفي الذي أقدمت عليه هذه الأخيرة، برهن على تحليه بفضيلة كبرى أعتقد أنه لا غنى عنها لكل مَن يطمح الى تولي زمام الحكم، واليوم سيدي رئيس الجمهورية هاهو السيد فرانسوا ميتران يتولى زمام الحكم في فرنسا، انكم سيدي الرئيس وأنتم الذي تغنيتم بفضائل بلدي وأدركتم ولمستم الجذور العريقة لتاريخه وتقاليده من الأكيد أنكم أيضاً الحارس الأمين على سيادة وعظمة بلدكم.



سيدي الرئيس

هناك العديد من الصلات تربط المغرب بفرنسا، وأعتقد شخصياً أنه بغض النظر عن الصلات الظرفية والمادية والمصلحية فان أفضل الصلات هي تلك التي تجمع فيما بين الرجال، وهي نفسُها تلك التي ذكرتم بها هذا المساء عند حديثكم عن الصلات التي جمعتْ خلال العقود الأخيرة بين رجالنا ورجالكم في ساحات المعارك دفاعاً عن كرامة وحرية البشر، واننا لنرغبُ نحن الحاضرين هنا في نسج هذه الصلات، ونريد أن تنسجها الأجيالُ القادمة في معركة أخرى، والا وهي معركة البناء ومعركة التسامح.

إنَّ أسباب التَّوترات والحروب هي نفس الأسباب التي كانت قائمةً في الماضي، وعدم التسامح هو عدم القدرة على التعايش، واذا نحن لم نقم سوى بهذا اي ترسيخ ما هو قائم والتهيء لما هو آت فستتوفر لنا ولكم في اعتقادي سبل العيش في سلام.

سيدي الرئيس

إذا نحن قلنا مرة أخرى مرحباً برئيس الدولة الفرنسية فاننا نقول لصديقنا منذ أزيد من خمس وعشرين سنة خلت انكم سيدي الرئيس بين ذويكم وأصدقاء لكم عرفتموهم في وقت شدتهم، وهم اليوم سعداء باستقبالكم وأنتم على رأس دولة من أعظم الدول وأعرقها حضارة، أدعوكم أيها السادة الى رفع انخابكم لصحة فخامة السيد فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية.

الخميس 12 ربيع الثاني 1403 — 27 يناير 1983